

صفة المفروضة

946 عادة أخرى .

بلغنا عن أبا بن تغلب أنه قال رأيت أعرابية تمرض ابنا لها وهو لما به فلما فاط أغصته ثم تنحت عن مقعدها عند رأسه ورجعت إلى مجلسها تجاهه فقالت يا فلان ما حق من ألبس العافية وأسبغت عليه النعمة وأطيلت له النظرة أن يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته والحيال بينه وبين نفسه قال فأجا بها أعرابي إنما لم نزل نسمع أن الجز إنما هو للنساء فلا يجز عن رجل بمصيبه بعدك ولقد كرم صبرك وما أشبه النساء فأقبلت عليه بوجهها ثم قالت ما ميز رجل بين الصبر والجز إلا أصاباً بينهما منهجين بعيدي التفاوت في حاليهما أما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة وأما الجز فغير معوض مع مأثمها ولو كانا رجلين في صورة كان أولادهما بالغلبة وحسن الصورة مع أكرم الطبيعة في عاجله من الدين وآجله من الثواب وكفى ما وعد الله عزوجل فيه لمن ألهمه إياه .

انتهى ذكر أهل البوادي